

مسؤولية دفاع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مواجهة العدوان الإسرائيلي



تحديد الشكوك و
الشبهات صناعة
الخطاب وآليات
المساءلة لتحديد
الشكوك والشبهات
صناعة الخطاب
وآليات المساءلة

عدد خاص متعدد
الوسائط من المجلة
الشهرية «الشبهات»

شبهات

الشبهة:

٧

هل أدى إصرار الجمهورية الإسلامية على معارضة إسرائيل والسعي إلى إزالتها
إلى اندلاع هذه الحرب المدمرة؟



يفتقر إلى الدقة من منظور تحليل
العلاقات الدولية.

إن الموقف الرسمي لإيران دفاعي وليس
هجومياً؛ إذ تقدم إيران مشاركتها في
المواجهة على أنها رد على العدوان.

وفي نظريات القانون الدولي، عندما
يُعرّف النزاع ضمن إطار الدفاع عن
النفس في مواجهة هجوم، لا يكون من
المنطقي إلقاء اللوم المطلق على الطرف
المدافع حتى لو كان رده أحياناً يتجاوز
حجم الاعتداء الأولي.

وينطبق هذا الأمر بدرجة أكبر على
حالة إيران وإسرائيل؛ إذ يرى كثير
من المحللين الذين يُعدّون مستقلين
ومنصفين أن إسرائيل هي الطرف
المعتدي، في حين يأتي رد إيران ضمن
حدود الدفاع المشروع.

ولا سيما أن إسرائيل تمارس اعتداءاتها
بدعم صريح ومساندة مباشرة من
حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

سلسلة اتخاذ القرار، فإن المجلس الأعلى
للأمن القومي، والقوات المسلحة،
وزارة الاستخبارات، والحرس الثوري
الإسلامي، والمؤسسات الاستشارية
المختلفة تشارك جميعها في هذه العملية.

ولا سيما في القضايا المرتبطة بالحرب،
تكون القرارات عادة جماعية وقائمة على
تقييمات ميدانية. لذلك لا يصح حصر
مسؤولية أي حدث في شخص واحد.

فالعديد من الحروب لا تكون نتيجة قرار
منفرد، بل هي نتيجة تصعيد تدريجي
ناجم عن سلسلة من الأحداث، مثل:

- عملية اغتيال،
- رد محدود،
- هجوم مضاد،
- خطأ في الحسابات،
- أو سوء فهم في الرسائل المتبادلة
بين الأطراف.

وفي مثل هذا السيناريو، فإن إرجاع
مسؤولية الحرب إلى شخص واحد

مراراً دور المحرك الأساسي لسلسلة
من ردود الفعل. في السنوات الأخيرة
تعرّضت إيران لجملة من الاعتداءات،
من بينها:

- اغتيال قادة عسكريين إيرانيين؛
- شن غارات جوية على قوات مرتبطة
بإيران في سوريا؛
- تنفيذ هجمات سيبرانية وعمليات
تخريب ضد منشآت إيرانية؛
- استهداف الأراضي الإيرانية أو المصالح
الإيرانية في الخارج؛
- وعشرات الاعتداءات الأخرى.

في مثل هذه الظروف، يأتي رد إيران بصورة
طبيعية ضمن دورة «الفعل ورْد الفعل».

ولذلك لا يمكن نسبة اندلاع الحرب إلى
الجانب الإيراني.

إن سلطة اتخاذ القرار الأمني في إيران
متعددة المستويات وليست محصورة
في شخص واحد. فعلى الرغم من أن
القائد الأعلى يمتلك الدور النهائي في

يُعدّ الكيان الإسرائيلي نظاماً غاصباً
وعدوانياً، وهو أحد أبرز عوامل عدم
الاستقرار في المنطقة. إن الصراع بين إيران
وإسرائيل ذو جذور بنيوية وتاريخية
وأخلاقية ودينية، ولا يمكن اختزاله في قرار
فردى أو إرادة شخص واحد.

فالتوتر بين إيران وإسرائيل قائم منذ أكثر
من أربعة عقود، وقد شمل تنافساً إقليمياً،
وخلافات أيديولوجية، وعمليات
اغتيال، وهجمات متبادلة. وفي مثل
هذا السياق البنيوي، لا يمكن اعتبار أي
قائد واحد حتى لو كان له دور مهم في
الحرب السبب الوحيد لاندلاعها.

وبناءً على ذلك، حتى لو افترضنا أن إيران
كانت المبادرة بالحرب ضد إسرائيل، فلا
يمكن تحميل القيادة الإيرانية وحدها
مسؤولية الحرب، فضلاً عن أن السبب
الجوهري والرئيسي للصراع يعود إلى
وجود إسرائيل وسياساتها وسلوكها
في المنطقة.

لا شك أن الإجراءات الإسرائيلية لعبت